معارك باخموت مستعرة.. و«فاغنر» تسيطر على بلدة بمحيط المدينة

أوكرانيا: حادثة المسيرة تؤكد أن بوتين يسعى لتوسيع النزاع

مسيرة من طراز «أم كيو- 9 ريبر» التي سقطت أمس في البحر الأسود

قصف مدفعي

«وكالات» : تشهد العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، الأربعاء، يوماً جديدا من المعارك الطاحنة، حيث يحاول الجيش الروسي بسط السيطرة الكاملة على المناطق التي تم تحريرها، فيما تقاوم القوات الأوكرانية بدعم عسكري من الغرب.

ويستمر القتال الطاحن في باخموت، وأصبحت المدينة التعدينية المدمرة هدفاً رئيسياً لروسيا، وشهدت بفعل القتال المستمر على مدى أشهر للسيطرة عليها أكثر معارك المشاة دموية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية. وأدت حرب الخنادق لوقوع عدد هائل من القتلى في باخموت بمنطقة دونيتسك، حيث أعلن كلا الجانبين مقتل المئات من قوات المعادية.

وفي آخر التطورات الميدانية، أعلن مؤسس الشركة العسكرية الروسية الخاصة «فاغنر» يفغيني بريغوجين، اليوم الأربعاء، أن القوات الروسية سيطرت على بلدة «زاليزنيانسكويه» في محيط باخموت، وبالتالي، وسعت رقعة تطويق المدينة. وكتب بريغوجين عبر قناته على «تليغرام»: «الوحدات الهجومية توسع رقعة تطويق باخموت (أرتيوموفسك). صباح اليوم، سيطرت الوحدات الهجومية للشركة العسكرية الخاصة «فاغنر» على بلدة «زاليزنيانسكويه».

وفي 11 مارس، أعلن بريغوجين أن القوات الروسية تقع على بعد 1.2 كيلومتر من المركز الإداري لأرتيوموفسك.

يأتي ذلك فيما دوت صافرات الإنذار في جميع أنحاء أوكرانيا، صباح الأربعاء، عقب وقوع انفجارات في خاركيف. وأفادت مصادر «العربية» و«الحدث» بإعلان التأهب الجوي في أوكرانيا بعد إقلاع طائرات «ميغ» روسية، فيما أضافت المصادر بسقوط صاروخين على مبنى سكني في خاركيف.

وقبلها، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن وحدات من القوات المسلحة الروسية تتألف من 6 مجموعات هجومية سيطرت على جزء من المنطقة الصناعية على محور كوبيانسك. وقالت الدفاع في بيان عبر قناتها على «تليغرام»: «على محور كوبيانسك، سيطرت وحدات، من الجيش السادس للقوات المشتركة، تتألف من ست مجموعات هجومية على جزء من المنطقة الصناعية في نهاية اليوم، واستولت على ثلاثة مستودعات». وأشارت الدفاع إلى أن وحدات المشاة الآلية كشفت ودمرت مجموعة تخريب واستطلاع معادية من اللواء الميكانيكي الـ14، في بلدة سينكوفكا (منطقة كوبيانسك بمقاطعة خاركوف) وأحبطت أيضا محاولتين لنقل الاحتياطيات.

وقال الرئيس فولوديمير زيلينسكي إن كبار القادة العسكريين الأوكرانيين يفضلون الدفاع عن القطاع الذي يضم مدينة باخموت في شرق أوكرانيا وإلحاق أكبر قدر من الخسائر بالقوات الروسية.

وقال زيلينسكي في خطابه الليلي المصور مساء الثلاثاء: «التركيز الأساسي كان على.. باخموت»، مضيفاً: «كان هناك موقف واضح للقيادة بأكملها وهو تعزيز هذا القطاع وتدمير المحتلين إلى الحد الأقصى».

هذا وأطلقت ذخيرة تحتوي على مادة الفوسفور الأبيض الثلاثاء من مواقع روسية على منطقة غير مأهولة في مدينة تشاسيف يار في شرق أوكرانيا، المجاورة لباخموت حيث يشتد القتال، وفق ما أفاد مراسلو وكالة «فرانس برس».

فبحسب ما أفادت الوكالة، نحو الساعة 16:45 مساءً (14:45 غرينتش) أطلق مقذوفان بفارق خمس دقائق على طريق في الضواحي الجنوبية لتشاسيف يار يربط المدينة بباخموت المجاورة التي تشهد أعنف معارك الغزو الروسي لأوكرانيا وأطولها أمداً.

وتلى صوت إطلاق المقذوفين دوي انفجار ذخائر أطلقت كرات صغيرة وحارقة تحتوي على الفوسفور الأبيض سقطت ببطء على الأرض.

وتسببت الكرات بحرائق في المساحات المزروعة على جانبي الطريق في مساحة تعادل حجم ملعب كرة قدم.

وتعذّر على «فرانس برس» تأكيد ما إذا كان الموقع المستهدف مركزا للقوات الأوكرانية، لكن شاحنة خضراء تحمل شعار صليب أبيض يرمز للجيش الأوكراني كانت مركونة على مقربة من المنطقة المحترقة.

وأقرب المنازل إلى أطراف المنطقة تبعد 200 متر.

والذخائر التي تحتوي الفوسفور هي أسلحة حارقة يحظّر استعمالها ضد مدنيين، إنما يمكن استخدامها ضد أهداف عسكرية بموجب اتفاقية جنيف المبرمة في العام 1980.

وتتّهم كييف موسكو بأنها استخدمت هذا النوع من الأسلحة مرارا منذ بدء الحرب، بما في ذلك ضد مدنيين، ما ينفيه الجيش الروسي بشدة.

وكان الرئيس الأوكراني قد صرح بأن مستقبل بلاده يتوقف على نتيجة المعارك الجارية جهة الشرق، بما يشمل المعارك في باخموت وحولها، وذلك في الوقت الذي يتحدث فيه كل طرف عن قتال وحشي في المدينة الشرقية الصغيرة بينما تكثف روسيا حملتها الشتوية للسيطرة عليها.

وقال زيلينسكي في خطابه الليلي، الاثنين: «الوضع صعب جداً في الشرق.. مؤلم جداً. علينا تدمير القوة العسكرية للعدو، وسندمرها».

يُذكر أن مدينة باخموت (أرتيوموفسك) تقع في الجزء الذي تسيطر عليه كييف من جمهورية دونيتسك الشعبية، وهي مركز نقل هام لإمداد القوات الأوكرانية في دونباس، وتجري معارك ضارية بين القوات الروسية والجيش الأوكراني من أجل السيطرة على المدينة. ووفقاً لأحدث المعلومات، سيطرت القوات الروسية على جميع الطرق المعبدة التي تؤدي إلى باخموت، ما يعيق بشكل كبير إمداد الوحدات الأوكرانية الموجودة في المدينة.

من جهة أخرى اتهمت أوكرانيا اليوم الأربعاء روسيا بالسعي إلى «توسيع» النزاع في أوكرانيا ليشمل أطرافاً أخرى بعد حادث بين مقاتلتين روسيتين ومسيّرة أميركية فوق البحر الأسود.

وكتب رئيس مجلس الأمن الأوكراني أوليكسي دانيلوف في تغريدة: «الحادثة مع المسيّرة الأميركية أم كيو9- ريبر التي افتعلتها روسيا في البحر الأسود تشكل إشارة من (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين إلى أنه مستعد لتوسيع رقعة النزاع لإقحام أطراف أخرى» فيه.

واتهمت الولايات المتحدة، الثلاثاء، روسيا بـ«اعتراض وصدم» مسيّرة أميركية من طراز ريبر فوق البحر الأسود ما أدى إلى سقوطها. من جانبه، نفى الجيش الروسي الاتهامات الأميركية، معترفاً في الوقت نفسه بأن اثنتين من مقاتلاته اعترضتا مسيّرة أميركية «في منطقة شبه جزيرة القرم» الأوكرانية التي ضمتها موسكو، كانت «في طريقها» نحو الحدود الروسية.

يأتي هذا بينما أعلنت القيادة الجوية لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، اليوم، عن مرافقة مقاتلات ألمانية وبريطانية لطائرات روسية بالقرب من المجال الجوي لإستونيا.

وقالت قيادة الحلف في بيان على «تويتر»: «أنهت المهمة الألمانية البريطانية المشتركة تنفيذ دوريات بالمجال الجوي الإستوني في وضع «ألفا»، وهذا يدل على التزام الحلف الثابت بأمننا المشترك، ونفذت مقاتلات الحلفاء اعتراضا روتينيا لطائرتي «إيل78-» و«أن148-» روسيتين».

ووفقاً لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، تعد هذه العملية الأولى من نوعها. وبحسب البيان، وقعت الحادثة يوم الثلاثاء، وأقلعت الطائرات، بما في ذلك مقاتلات «تايفون» البريطانية، من قاعدة جوية في إستونيا بعد أن رصدت حركة طائرة تزويد الوقود الروسية من طراز «إيل-78» كانت تحلق بين سانت بطرسبورغ وكالينينغراد. وبحسب البيان لم تتواصل هذه الطائرة مع أبراج مراقبة الحركة الجوية في إستونيا.

وأشارت الإذاعة إلى أن ألمانيا وبريطانيا رافقتا الطائرة «إيل78-» ثم توجهت إلى طائرة أخرى من طراز «أن-148» حلقت أيضاً بالقرب من المجال الجوي الإستوني.

هذا وكانت وزارة الدفاع الروسية قد أكدت سابقاً أن رحلات الطائرات العسكرية الروسية من وإلى منطقة كالينينغراد تتم فوق المياه المحايدة وبما يتوافق تماماً مع القواعد الدولية لاستخدام المجال الجوي.

من جهة أخرى يكمل الاتحاد الأوروبي العمل على صفقة بقيمة 2 مليار يورو لتجديد مخزونات الذخيرة في أوكرانيا ودول أخرى بشكل مشترك، حسبما أفادت صحيفة «بوليتيكو»، اليوم الأربعاء، نقلاً عن وثائق. ووفقاً للصحيفة، سيتم استخدام مليار يورو لسداد تكاليف الدول المستعدة لإرسال الذخيرة إلى كييف من مخزوناتها الخاصة، ومليار يورو لشراء ذخائر جديدة بشكل مشترك، ومن المتوقع أن تتمكن دول الاتحاد الأوروبي، بجهودها المشتركة، من إبرام عقود أكبر وشراء الذخيرة بسعر أقل، ولا تضم خطة عمليات الشراء المشتركة الدول الأعضاء في الاتحاد فحسب، بل النرويج أيضاً .من المخطط أن يتم تمويل الصفقة من خلال صندوق السلام الأوروبي، وتنسق وكالة الدفاع الأوروبية عمليات الشراء المشتركة.

ويُذكر أن أوروبا زودت أوكرانيا، حتى الآن، بحوالي 350 ألف قذيفة من عيار 155 ملم، وتقدر تكلفة كل قذيفة جديدة بـ4 آلاف يورو، وفي المجموع، أنفق الاتحاد الأوروبي 450 مليون يورو على السداد الجزئي لتكاليف البلدان التي تسلم الذخيرة. ويعتزم القادة الأوروبيون التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن هذه القضية خلال اجتماع لوزراء الخارجية والدفاع لدول الاتحاد الأوروبي في 20 مارس، والموافقة النهائية على الصفقة خلال القمة المقبلة في بروكسل، التي ستعقد في يومي 23 و24 مارس.

يأتي ذلك فيما يعقد ممثلو وزارات دفاع أكثر من 50 دولة غربية وحلفاؤهم اجتماعا، عبر الفيديو أمس الأربعاء، لمناقشة سبب تلقي أوكرانيا أسلحة أقل مما وُعدت به، حسبما أفادت صحيفة «فاينانشيال تايمز» نقلا عن مصادر مطلعة.

وقالت الصحيفة إن الاجتماع «سيكرّس لمعرفة سبب وجود مثل هذا الاختلاف الكبير بين كميات الأسلحة التي وعدت الدول بإرسالها وما تم توفيره على أرض الواقع»، مشيرة إلى أن التركيز سيكون على التسليم وجمع الأموال وإرسال الموعود به من الأسلحة إلى أوكرانيا في أقرب وقت ممكن.

وأشارت إلى أن الاجتماع سيناقش بالإضافة إلى ذلك اقتراح الاتحاد الأوروبي تخصيص تمويل بهدف عملية التسريع في توريد الذخيرة الأوروبية إلى كييف وزيادة الإنتاج الأوروبي لقذائف المدفعية، وقد تثار في الاجتماع كذلك مسألة الحاجة إلى توسيع المساعدة المالية لأوكرانيا.

وذكرت الصحيفة أن الولايات المتحدة وعدت بتقديم «44 مليار دولار من المساعدات العسكرية لأوكرانيا، وهي تشكل 70 في المئة من إجمالي التمويل الغربي و 10 أضعاف المبلغ الذي قدمته بريطانيا التي تحتل المركز الثاني»، مشددة على أن أوروبا تتعرض لضغوط كبيرة من أجل «تقديم المزيد».

من ناحية أخرى تعتزم المحكمة الجنائية الدولية فتح قضيتين تطالان مسؤولين روسا على خلفية الحرب في أوكرانيا، في حين أكدت روسيا أنها لا تعترف بالمحكمة الدولية واختصاصها القضائي.

وجاء في تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» (The New York Times) الأميركية أن القضية الأولى تتمحور حول تورط روسيا في خطف أطفال أوكرانيين تم إرسالهم إما للتبني وإما إلى معسكرات لإعادة التأهيل.

أما القضية الثانية، بحسب الصحيفة، فتتمحور حول استهداف القوات الروسية المتعمد للبنى التحتية المدنية في أوكرانيا على غرار منشآت الكهرباء والمياه بهجمات صاروخية؛ حيث تقول أوكرانيا والدول الغربية الحليفة لها إن روسيا ارتكبت «جرائم ضد الإنسانية» باستهدافها المدنيين والبنية التحتية المدنية، وهي اتهامات تنفيها موسكو.

وستسعى المحكمة كذلك إلى إصدار مذكرات توقيف بحق أشخاص عدة، وفق ما أوردت الصحيفة نقلا عن مسؤولين حاليين وسابقين في المحكمة، من دون إعطاء تفاصيل عن هويات الأشخاص الذين سيوجه إليهم الاتهام أو موعد ذلك.

وقال مصدر مطلع إن المحكمة الجنائية الدولية -التي فتحت تحقيقا في وقوع جرائم حرب في أوكرانيا العام الماضي- من المنتظر أن تسعى لاستصدار أوامر اعتقال بحق مسؤولين روس على صلة بالصراع «في المدى القريب».

وأضاف المصدر أنه لم تتضح بعد هوية المسؤولين الروس الذين قد يسعى المدعي العام بالمحكمة لاستصدار أوامر للقبض عليهم أو الموعد المحتمل لاستصدار مثل تلك الأوامر، لكنها ستتضمن جريمة الإبادة الجماعية.

ورفض مكتب المدعي العام بالمحكمة الجنائية الدولية التعليق، كما لم ترد وزارة الدفاع الروسية بعد على طلب رويترز للتعليق.

دبابة في شوارع أوكرانيا

القوات الأوكرانية تسعى لتعزيز صفوفها وشن هجوم معاكس في باخموت

صواريخ هيمارس